قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت
فتقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي وفي الاخرى المضارع
فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق والاخرى التقييد
بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني
قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولك اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الوصل والفصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة
اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير
واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون
بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما يكون الاصل في المنتقلة الخلو
عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك
جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل
التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا
المعنى ووصف له ولانها وصف في المعنى لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت
الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل

٨٧

فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد
اتصاف المنعوت به واذا كان الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون
الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة
بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو التاكيد
لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه بالحال والالحاق بالحال لكن خولف
هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا
من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها
وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام
سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا
عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة
ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع
حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب الواو ليحصل الارتباط
فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد
ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما
اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا
مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما
لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدا خبره يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه

Copyright © King Saud University